بعد الحدين فجاءه بعد ان صلى الجمعة وصلوة العصر علمهم ثم ذهب الى بيته
واضطجع على فراشه ومات لفوره رحمه الله واستمر بعده ولده عبد الله في طرفيه
وفي الشهر المذكور خرج الشيخ ابرهيم بن عامر مخالفا لابن عمه الملك المنصور متوجها
الى بلاد بني حبيش ولزمه النقيب محمد الحفصي وارسل به الى الملك المنصور فقتله
واودعه دار الادب عند اخيه الشيخ يوسف بحصن رداع العرش فلم يزل به الى تاريخنا
هذا وفي هذه السنة خرج الامير قاسم بن وهبان الى بلاد الزيدية مقدما فيها وتجاوز
الى مور ومحط العرب وعنف عليهم في الخراج وضاقوا منه وتمالوا عليه الزرانيق والصعبون
لما خرج من مور الى الزيدية فقتلوه في جماعة من عسكره يوم الخميس الثالث من شعبان وقتل معه
الفقيه علي بن الطيب النجار الذي كان يدعي الوصول الى علم الكيميا وكان الامير المذكور
قد جعله ناظرا على اوقاف المساجد ولما بان هنالك وكان معه جماعة من الكتاب والعبيد
كالفقيه محمد النحوي والفقيه عبد الله بن حسين الشرعبي والشهاب الغصين والشيخ
الوجيه بن اقبال وجماعة من العبيد فسلموا لكونهم لم يخرجوا معه والملك المنصور اذ ذاك
برداع العرش ولما بلغه الخبر نزل الى زبيد فدخلها ظهر يوم الاثنين الثامن والعشرين من الشهر
المذكور وكان قد ارسل الامير شجاع الدين عمر بن عبد العزيز الى الزيدية في عسكر عظيم قبل
وصوله الى زبيد فبلغ الخبر المذكور الى محط مور وادا عن الزيدية للطاعة وسلموا الخراج والخيل
واخذ الخراج من الواعظات والصعبيين والزعليين والزيديين وادوا اليه اكثر من مائة راس
من الخيل فارسل بها الى الملك المنصور وهو اذ ذاك بزبيد ولما وصل السلطان الى زبيد امام
بهائم قرى بحضرته كتاب الشفا للقاضي عياض بالدار الكبير الناصري والقارئ لحديثه شيخنا
القاضي جمال الدين محمد بن عبد السلام الناشري وشيخ المجلس شيخنا شيخ الاسلام وجيه الدين
عبد الرحمن بن الطيب الناشري وفي يوم الجمعة السادس عشر من رمضان توفي الشيخ شهاب
الدين احمد بن طلحه الهتار المعروف بالمحب رحمه الله وفي يوم الاثنين الحادي عشر من شوال
طلع الملك المنصور الى الجبل من مدينة زبيد وفي يوم الاربعا العشرين منه توفي الفقيه جمال
الدين محمد بن علي الحداد صاحب الدراع ببلده رحمه الله ونفع به وبعد طلوع الملك المنصور الى
الجبل اقام الامير شجاع الدين عمر بن عبد العزيز الحبيشي بالبلاد الشامية مدة يسيرة ورتب
خراجها وترك في بيت الفقيه بن حشيبر كاتبين من قبله هما الجمال محمد ابو الفتح الاحمر والفقيه
ابو القاسم بن علي الريح فاحتشا في الظلم والعسف فوثب عليهما اناس من بني عبس فقتلوهما
قتله شنيعه في العاشر من ربيع الاخر من سنة اثنين وتسعين والملك المنصور اذ ذاك
بتعز فنزل الى زبيد لما بلغه الخبر ودخلها عصر يوم الاربعا التاسع من جمادى
الاولى من السنة المذكورة فلما علم الزيديون بوصوله الى زبيد هرب ابو القاسم الشريف

اذ ذاك عمهم جلوهم والسرباي على الامير عمر بن عبد العزيز ومن معه في بلد الحجاج صبح يوم السبت
الثاني عشر من جمادى الاخرة وعسكر الامير قليلون فانكسر الامير وعسكره وهرب الى المسجد
البلاد الزعليين فوقف فيها الى ان خرج الملك المنصور اليها في التاريخ الاتي ذكره وفي
اثنا اقامة الملك المنصور بمدينة زبيد جاءه العلم بموت اخيه شقيقه عبد الملك بن
داود ديلم جبن في احد جمادى الاولى فصلى عليه بجامع زبيد واقام العزاء في مسجد
الاشاعر بلية ايام واجتمع العالم لذلك وكان يحضر بنفسه رحمه الله وتصدق عنه بصدقة
جليلة وفي يوم الثلثا سادس جمادى الثاني قصد الملك المنصور بلاد الزيدية
بجمع كثيف وخيل كثيرة يقال انها بلغت فوق الالف فلما بلغ الزيدية لم يجز له احد
من اهلها فخربها ونقض ابنيتها وحرقها ورجع الى زبيد من عشيته فدخلها ليلة
الجمعة مستهل شهر رجب ثم طلع الى الثغر في سادسه ثم نزل الى عدن ثم رجع الى الثغر
ثم طلع الى بلده باهله مشتغلا الى داره التي بناها حين التي كان يحرزها المثل
يقال انها اشتملت على ثلثماية مقصوره وفي اخر يوم من شعبان هذا وقع اعصار عظيم
فيما بين غربي المدرسة وخلف من ناحية جاز ان يحسبوه اهل الفرشكين وفي راسه
نار تشتعل حتى وصل الى ابيات من اعلى القرشيين فوقع فيها فطيرها واحرق اهلها وكانوا
خو اربعة وعشرون نفسا ووقعت منهم امراة من اعلى الاعصار منفصلة وفقي لهم اناس
احترق بعضهم وشلت ايدي بعضهم ولم يبق للبيوت اثر ثم احدا الاعصار في
البحر فاحرق الظبا ودواب كثيرة فطعمهم الصيادون فنسال الله العافية والسلامة
وفي السنة المذكورة القى البحر ساحل ابين بحد قريه لحبه دابه يقال انها العنبر طولها
تسعه وعشرون ذراعا وقيل بل ثلاثة وثلاثون ذراعا وحشتها كالسفينة العظيمة
وعرض جبهتها ستة اذرع ونصف ذراع ووقب عينها يقعد فيه الانسان فسبحان
الخالق لما يشا وفي يوم عيد الفطر توفيت ام الملوك الظافر عامر بن طاهر وكانت من اهل
عبد الوهاب زوج مولانا الملك المنصور ابنة عمه الملك الظافر عامر بن طاهر
وكانت من اهل الخير والصلاح والدين والصدقة والمعروف وكانت وفاتها بالدار
الكبير المذكورة وعزى بها القبايل رحمها الله تعالى وفي يوم الاحد العاشر من ذي
القعدة منها حصل بمدينة عدن مطر عظيم وهاجت بعده ريح عظيمة انكسر بسببها مركبان
بمبدر عدن احدهما للسلطان كتبايه فيه اموال عظيمة وخلايق كثير هلك اكثرهم
وتلف فيهما من الاموال ما لا يحصى وفي يوم الثلاثا الثاني عشر من ذي القعدة
منها غرقت جلبة الخطالي وسفن كثيرة في البحر بسبب جاموس الحديد وكمان وهلك
فيها من الارواح والاموال ما لا يحصى وكثر الغرق في هذه السنة من الطور الى الهند

Copyright © King Saud University